نحو إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فإن
في الاستكبار إيماء إلى أن خبر الصلة مناسب لإسناده سيدخلون جهنم داخرين
إلى التعليل الذي الموصول وربما يكون ذريعة إلى التعريض بتعظيم شأن
المسند وهو الخبر نحو

إن الذي سمك السماء بنى لنا ◆ بيتاً دعائمه أعز وأطول

فإن ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعر بتعظيم المبني عليه
وهو البيت الذي بناه سامك السماء وإيماء أو تعظيم غيره نحو الذين
كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين فإن فيه تعظيم شأن شعيب صلى
الله عليه وسلم ونحو الذين يؤاخذون يستحق الإجلال والرجع وغير
تعظيم المخاطب وقومه أو لسواه من زيادة تقرير وقد يكون ذريعة
لسوى ما ذكر كالإهانة نحو الذين يؤذون يستحق ولأن أو الصوغ
وكالتسلية كقول العلاء

إن الذي الوحشة في داره ◆ تؤنسه الرحمة في لحده

أو التشويق إلى الخبر كقوله أيضاً

والذي حارت البرية فيه ◆ حيوان مستحدث من جماد

فهو وجه والبيت الذي بعده من زيادة أيضاً ذكر المعاني والطيب
من نكت الموصولية أن تكون ذريعة إلى تحقيق الخبر كقوله

إن التي ضربت بيتاً مهاجرة ◆ بكوفة الجند غالت ودها غول

قال في الإيضاح وفيه نظر إذ لا يظهر فرق بين الإيماء إلى وجه
بناء الخبر وتحقيق الخبر وأجاب ابن السبكي عنه بأن الفرق والعجب بحاله الإيماء
إلى وجه بناء أن يذكر ما يناسبه وتحقيقه أن يذكر ما يحققه وهو غير بلا ي

نوع كان والإيما لبناء الشيء على غيره وتحقيقه والذم

واسم الإشارة للتمييز ا ◆ لأكمل تمييزاً لهذا من خلا
كذا التعرض بإبه السامع ◆ مستبطئاً للتنبيه في المجامع
أو بيان حاله من قرب ◆ أو بعد أو تعظيم أو التعجب
أو وصفه بالبعد أو تحقير ◆ أو كونه بالوصف بعد حري
أو لم يحس بغيره ذا يعرف ◆ فزاده على المواقف يوسف

من وجوه التعريف كونه اسم إشارة وذلك لنكت منها أن يقصد تمييزه
أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع حساً بالإشارة كقول الفرزدق
في زين العابدين

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ◆ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ◆ هذا التقي النقي الطاهر العلم

وقول ابن الرومي

هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه ◆ من نسل شيبان بين الضال والسلم

ومنها التعريض بغباوة المخاطب وغباوته حتى أنه لا يتميز له الشيء إلا بالإشارة إليه كقول
الفرزدق يخاطب جريراً

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ◆ إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها بيان حال المشار إليه في قرب أو بعد كقولك للقريب هذا
زيد وللبعيد ذاك زيد وذكر في التلخيص وغيره المتوسط وقد تقدم أن المختار
عدم ثبوته كسيبويه وابن مالك إذ ليس لكل إشارة كلام تبيانه وإن مثلنا
على طريق البيان أمثلة خوفه في العبارة ومنها قصد تعظيمه بقرب كقوله
تعالى حكاية عن الكفار أهذا الذي يذكر آلهتكم ومنها قصد تعظيمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)